**تاريخ اوربا في عصر النهضة**

**المحاضرة الخامسة م.م. يسرى عماد الطه**

**الكشوف الجغرافية :**

كانت دولة البرتغال اول دولة بحرية قامت بسلسلة من المغامرات انتهت بكشف مواقع هامة و بلاد جديدة ، و ان ما ساعدها على النجاح هو توفر الادوات اللازمة من علم و خبرة و سفن متطورة هذا بالاظافة الى الانتفاع باختراع البوصلة البحرية و التعمق في ادراك حركات الكواكب و النجوم و اختلاف الاجواء و الاعتقاد بكروية الارض و زيادة الاهتمام بعلم الجغرافيا .

**الامير هنري الملاح (1394-1460 )** :

ترتبط حركة الكشوفات الجغرافيه و التوسع البرتغالي بحياة الامير هنري الملاح الابن الثالث لملك البرتغال (يوحنا الاول )

كان هنري متدين شديد التعصب اهتم منذ صباه بالدؤاسات الجغرافية و الفلكية ، فكان يجمع الخرائط الجغرافية و يدرسها دراسة دقيقة و يدرس الاجرام السماوية و الطرق البحرية و حركات الرياح التي تساعد على الملاحة التي كانت معروفة في تلك الايام وهي الملاحة الشراعية ، و اعتنى عناية قصوى بالعمل على تطوير بناء السفن تطوراً يساعد الملاحين على الاطمئنان عند الابحار الى المحيطان و التوغل فيها .

اشترك في عدة مغامرات حربية ضد بلاد المغرب في شمال افريقيا و لما نجح في الاستيلاء على مدينىة سبتة على الشاطئ الشمالي الافريقي عينه ابوه حاكما عليها ، حاول التقدم نحو طنجة للاستيلاء عليها و انتزاعها من المجاهدين المغاربة الا انه فشل في احتلالها .

حول جهودة نحو الشواطئ المراكشية على المحيط الاطلسي و تم له اخضاع افريقيا الشمالية الغربية من نهر السنغال الى غانا

اعمال هنري الملاح :

* اهتم بنشر المسيحية في تلك الارجاء فقد كانت الروح الصليبية مسيطرة عليه تقوده الى المغامرات التي قام بها .
* كانت مشروعات التوسع البرتغالي في تلك المناطق تحتاج الى المال الوفير ، فرأى ان يسعى للحصول على النفقات التي تكفل نجاح مشروعه من خلال اقتناص الرقيق من القارة الافريقية و التجار به باباً يدر الاموال على حكومته
* رغبة هنري الملاجح في عقد اواصر صداقة و الصلات الدينية مع القديس يوحنا حاكم الحبشة المسيحي .

كان هنري الملاح يهدف الى الاستعانه به في نجاح مغامراته الافريقية و يعتقد ان باستطاعة البرتغاليين بالتعاون مع الملك يوحنا ان يؤمنوا انفسهم عندما يتقدمون عن طريق نهر السنغال و يصلون الى مملكته ، ثم يتقدمون الى البحر الاحمر و موانئ بلاد العرب ثم الى الهند و الصين و بذلك يتحقق الهدف الاكبر بوصولهم الى الشرق الاقصى من اقصر طريق يبعدهم عن الطرق التجارية القديمة و اخطارها .

اهم الجزر التي اكتشفها هنري خلال رحلته عبر المحيط الاطلسي :

* جزائر مادييرا
* جزر آزور
* جزر كناري

كذلك تحقق له هدف اخر من ارتياد الساحل الغربي لافريقيا و هو عندما واصلت بعوثه جهودها و تحقق في عام 1441 للبرتغاليين الاتصال الحقيقي بالبقاع الافريقية و استغلو الاراضي الغنية بغاباتها و اتموا ارتياد الساحل الافريقي و رسموا له الخرائط و عينوا عليها المعالم الجغرافية الهامة .

و في عام 1460 و هو العام الذي توفي فيه هنري الملاح اكتشف البرتغاليون جزائر خليج الرأس الاخضر و رسموا خرائط ساحل السنغال و غيمبيا

حقق هنري الملاح قبل وفاته ارتياد ثلث الساحل الافريقي الغربي و اقاموا عليه نقطاً حصينة اتخذوها مراكز حربية و تجارية لهم

مات هنري الملاح قبل اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وصول البرتغالين الى الهند عن طريق البحر .

عمل الملك جون الثاني ( يوحنا الثاني ) على مواصلة جهود الامير هنري الملاح ، فارسل في عام 1462 بعثة بحرية الى ساحل ليبيريا ، ثم وصل البرتغاليون الى ساحل العاج و ساحل الذهب و نيجيريا و الكمرون و وصلو الى مصب نهر الكونغو و اصبحو يحتكرون الملاحة على الساحل الافريقي الغربي بحيث لم يسمح لبحارة الدول الاخرى بالملاحة هناك الا بتصريح خاص يمنحه حكومة البرتغال .

اهم العوامل التي ساعدت البرتغاليين في النجاح :

1. المعلومات الملاحية التي عرفوها من العرب و التي سبقوا بها الاوربيون عدة قرون .
2. تجاربهم الملاحية الاصيلة في البحر الاحمر بل و الساحل الافريقي و الاوربي للمحيط الاطلسي و غرب افريقيا .
3. ارسال البعثات الى البلاد العربية للحصول على الخرائط التي رسمها العرب للمحيط الهندي و بحر الصين .
4. الدراسات العربية التي تتناول التيارات البحرية و مواعيد الرياح و الحاصلات الشرقية .

توقفت جهود البرتغاليين خلال الحرب الاسبانية البرتغالية بين عامي 1475-1479 و بسبب الاضطرابات الداخلية التي اوقفت الرحلات الكشفية عدة سنوات ، و لكنهم عاودوا نشاطهم عام 1487 عندما ارسل الملك يوحنا الثاني بعثة كشفية يرأسها الملاح ( برثلميوديان ) .

برتلميو دياز :

كان هدف بعثة برثلميودياز ارتياد بقية الساحل الافريقي بالدوران حول القارة بقصد الوصول الى الهند مباشرة .

نجح دياز في ارتياد الساحل نحو الجنوب حتى وصل الى خليج الجوا في جو عاصف و سماه خليج الزوابع ، ثم عاد الى البرتغال عام 1488 مبشراً ان الطريق الى الهند اصبح واضح المعالم و لذلك قرر الملك تغيير اسم الخليج و اسماه الرجاء الصالح لانه بعث الرجاء في كشف الطريق البحري المباشر الى الهند .

في الوقت نفسه الذي نجح فيه البرتغاليون في مغامراتهم الكشفية كانت اسبانيا تسعى من جانبها في الوصول الى الهند عن طريق الاتجاه غرباً و عهدت اسبانيا بذلك الى الرحالة الجنوي ( خرستوف كولومبوس ) في عام 1492 .

سرعان ما نشب الصراع بين اسبانيا و البرتغال التي كانت كل منهما تسعى الى تأمين حقها في الاراضي الجديدة التي اكتشفتها و لما اشتد النزاع اتجها الى تحكيم البابا ( اسكندر السادس ) في الامر

كان حكم البابا بان تقسم اسبانيا و البرتغال كل الاراضي و الجزائر التي تم كشفها بالفعل و التي سوف تكتشف بعد ذلك في الغرب و باتجاه الهند و اتجاه المحيطات .

كان الحكم البابوي اساس للمعاهدة التي عقدت فيما بعد بين البلدين (( معاهدة توردسيلاس )) 1494 و التي قضت بان تستولي البرتغال على كل المكتشف شرقي خط وهمي يرسم بطول المحيط الاطلسي على بعد 370 ميلاً غربي جزائر الرأس الاخضر

و تأخذ اسبانيا كل شي يقع على غربي هذا الخط و هكذا مكن هذا الخط الذي قره البابا للبرتغال من المطالبة بان تكون البرازيل من نصيبها وحدها .